Journal of Tikrit University for Humanities

JTUH

كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Muayed Hamid Khalaf
Dr. Qabas Farouk Saleh
University of Tikrit-College of Education for Human Science
Department of History

moiedhamed@gmail.com

Economic life in Andalusia on the era of the kings of the sects(422 - 484 AH 1031 - 1091 AD) historical - analytical study

A B S T R A C T

The economic aspect of the important aspects in the life of States, because of its importance in the lives of people is directly related to their livelihood, and therefore depends on other vital activities of the State, the more active the economic and the custodians whenever the facilities of the state advanced and prosperous, The public is available to community members in general.

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.12.2018.11

Andalus, economy, agriculture, industry, trade

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Jan 2018
Accepted 15 Mar 2018
Available online 2018 -2017 : تاريخ البحث
2018 / 7 / 15 : التقديم
2018 / 8 / 27 : القبول

الحياة الاقتصادية في الاندلس على عصر ملوك الطوائف (422 - 484 هـ / 1031 -1091 م)

دراسة تاريخية - تحليلية.

أ . م. د . قبس فاروق صالح - مؤيد حميد خلف.

جامعة تكريت- كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ

الملخص:

يعد الجانب الاقتصادي من الجوانب المهمة في حياة الدول ، لما له من أهمية بالغة في حياة الناس فهو يتصل اتصالا مباشرا بالجانب المعيشي لهم ، وعليه تعتمد الفعاليات الحيوية الاخرى للدولة ، وكلما كان الجانب الاقتصادي نشطا والقائمين عليه أُمناء كلما كانت مرافق الدولة متقدمة ومزدهرة وبالتالي ستكون الخدمات العامة متاحة لأفراد المجتمع بشكل عام .

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف الخلق مُحَمَّد بن عبدالله ، وعلى آله وصحبه اجمعين ، ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين ، وبعد :

كما هو معروف فان التاريخ السياسي لأي دولة كانت اذا ما خلا من المضامين الاساسية الاخرى كالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تحول الى احداث جافية ، لا يمكن ردها الى منطقها القويم . لهذا اتجهت معظم الدراسات الحديثة الجادة المتسمة بالعلمية والاكاديمية في وقتنا الحاضر الى العناية بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية والحضارية التي جرت تحت لواء الاسلام والمسلمين وذلك بعد ان أُشبع الجانب السياسي دراسة وتتبع وتمحيص .

لهذا السبب بالذات ظهرت هذه الدراسة التي آثرنا فيها تسليط الضوء على الحالة الاقتصادية في الاندلس على ايام عصر ملوك الطوائف (422 _ 484 هـ / 1031_1091 م) ذلك العصر الذي شهد انتكاس المسلمين في الاندلس سياسياً ووحدوياً وتخاذلهم التام ورضوخهم للأعداء ، ما ادى بطبيعة الحال الى تردي معظم جوانب الحياة في البلاد ، لاسيما الجانب السياسي والاجتماعي . غير انه من المنصف ان نذكر ان هذا التردي لم يشمل الجوانب الاخرى كالجانب العلمي والثقافي والجانب الاقتصادي والجانب العمراني ، اذا كانت هذه الجوانب في أوج تقدمها وتطورها وازدهارها عما كانت عليه في أي عصر اخر . وهذه كلمة حق نقولها محايدين وباحثين عن الحقيقة في احداث التاريخ التي دونت لعصر ملوك الطوائف بأعتباره عصر تردي واضمحلال .

ولكي نخدم هذه الدراسة خدمة علمية وندرسها بطريقة صحيحة وحقة قمنا بتقسيمها الى ثلاثة مباحث تناولت الحياة الاقتصادية في الاندلس بجوانبها المختلفة (الزراعة الصناعة ، والتجارة) . مع التركيز قدر الامكان على الايجابيات والسلبيات التي المت بها .

المبحث الاول:احوال الزراعة في الاندلس في عصر ملوك الطوائف

تعد بلاد الاندلس من البلدان الغنية بمواردها الاقتصادية ، لما تتمتع به من بيئة طبيعية تكثر فيها الخيرات بأنواعها المختلفة ، ولكي ينتعش الجانب الاقتصادي لا بد من توفر عنصر الامن والاستقرار ، ولما كان القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي من العصور التي كثرت فيها الفوضى والاضطرابات السياسية فلا بد أن ينعكس ذلك على الجوانب الاخرى ومنها الجانب الاقتصادي .

تقع الاندلس في الجنوب الغربي من قارة اوربا ، يحدها من الجنوب البحر الرومي (البحر الابيض المتوسط) ومن الغرب بحر الظلمات (المحيط الاطلسي) ومن الشمال بحر الانقليس (بحر الشمال) ولذلك عرفت بانها شبه جزيرة [1] ، تتميز الاندلس من حيث جغرافيتها بمميزات جعلتها تنفرد عن باقي البلدان المجاورة لها والبعيدة عنها ، وما يميزها هو موقعها الجغرافي ، واعتدال مناخها ، زيادة على تضاريسها ، من جبال واودية وسهول وهضاب وتنوع الموارد المائية فيها من امطار وانهار كبيرة وصغيرة وعيون مائية ، ميز تلك البلاد بوجود نشاط زراعي وصناعي وتجاري واسع ، شجع التجار في البلدان والاقاليم كافّة بالقدوم اليها لتبادل السلع والاتجار مع اهلها [2].

اما مناخها فتطغى عليه صفة الاعتدال ، بالرغم من التغييرات التي تطرأ عليه ، فيكون الشتاء فيها شديد البرودة ، وصيفها في بعض المناطق يكون حارا جدا ، الا ان الصفة الغالبة على المناخ هي صفة الاعتدال ، كما ذكر الحميري[3] في وصف الاندلس قائلا : ((والاندلس شامية في طيبها يمانية في اعتدالها)) ، ووافقه البكري[4] في ذلك بقوله : ((والاندلس شامية في طيبها وهوائها ، يمانية في اعتدالها واستوائها ، هندية في عطرها وذكائها ، أحوازية في عظم جبايتها ...)) ، اما المقري[5] فقال عنها : ((بلد الاندلس عند الحكماء بلد كريم البقعة معتدل الهواء والجو والنسيم ، ربيعه وخريفه ومشتاه ومصيفه على قدر من الاعتدال)) .

اما تضاريس الاندلس فمتنوعة ، فقد عُرفت بتنوع طبيعة الارض من سهلية توزعت بين الساحل الشرقي ووسط الاندلس وغربه ، وجبلية ووديان وهضاب في داخله [6] .

زيادة على ما تمتعت به الاندلس من طبيعة جغرافية ملائمة للزراعة فقد توافرت فيها مصادر المياه المختلفة ، متمثلة بمياه الأنهار الكثيرة المتعددة اذ "يشقها أربعون نهراً " [7] وتكثر فيها العيون والآبار التي لجأ الاندلسيون الى حفرها في المناطق التي لا تتوافر فيها المياه

السطحية من أجل تلبية احتياجاتهم وسقي مزروعاتهم ، فضلاً عن غزارة الأمطار الساقطة بكميات تكون كافية للزراعة في بعض جهاتها[8].

ونتيجة لوجود الأراضي الخصبة وتوافر مياه السقي شجع ذلك الفلاحين الاندلسيين على استغلال أراضٍ كثيرة في الزراعة بمختلف أنواع المحاصيل ،ويذكر أن جميع المحاصيل الزراعية كانت تزرع في الأندلس[9].

والذي يبدو ان الزراعة في عصر ملوك الطوائف لم تتأثر كثيرا بأحداث ذلك العصر ، فعلى الرغم من التمزق السياسي الذي شهدته الاندلس آنذاك والذي انعكس بدوره على الناحية الاجتماعية بشكل واضح ، الا ان الزراعة بشكل عام لم تتأثر بتلك الاحداث وهذا بطبيعة الحال مرده الى نقاطٍ عدة نذكرها كما يأتي :

1 – لان الزراعة تتصل بالناحية المعيشية للسكان ولا يمكن الاستغناء عنها في حال من الاحوال ، لا سيما وانها المصدر الاول للمعيشة وتعتمد عليها فعاليات المجتمع المختلفة .

2 – ما توفره طبيعة الاندلس من مؤهلات ، جعلت من تلك البلاد ارضاً صالحة للزراعة وازدهارها .

3 – توافر الايدي العاملة ، فسكان الاندلس اغلبهم مزارعين [10].

4 – ان الاندلس في اساسها هي من البلدان الزراعية ، وعلى هذه الزراعة يقوم اقتصادها بالدرجة الاولى

5 – واهم اشارة لازدهار الزراعة في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، هو وجود جملة من العلماء والمهتمين بهذا الميدان امثال : ابن وافد [11] ابن الحجاج الاشبيلي [12] ابن بصال [13] وغيرهم .

وبما ان الاندلس ذات طبيعة متنوعة فقد تنوعت فيها بطبيعة الحال المحاصيل الزراعية تبعا لذلك واشتهرت الكثير من المدن الاندلسية بزراعة انواع عديدة من النباتات والمحاصيل الزراعية المختلفة . فامتازت بلاد الاندلس بغناها وتنوع محاصيلها الزراعية وجناتها التي احتوت انواع الغلال والثمار المختلفة التي كانت تتصل طول الزمان ، فلا تكاد تعدم او تعرف انقطاعا طيلة السنة [14] . فبالنسبة للحبوب فقد اشتهرت غرناطة بإنتاج الشعير ، اما البر (القمح) فقد اشتهرت رندة بزراعته فكان الانتاج بها يفيض عن الحاجات المحلية ويمتد ليغطي جزءا من السنة التالية فكانت بذلك اقواتها جديدة وبالية [15]، ونظرا للمناخ الجاف الذي امتازت به منطقة الثغر الاعلى (سرقسطة) فقد اشتهرت كذلك بإنتاج الحبوب بكميات معتبرة ومن ابرزها زراعة القمح والشعير [16]، ومن المدن التي امتازت بزراعة الحبوب ايضا مدينة جيان التي تعد من اشهر بلاد الاندلس في زراعة محصولي القمح والشعير[17] . كما اشتهرت مدينة بيورة [18] بزراعة القمح بكثرة [19]، وهناك مدن اخرى عرفت زراعة الحبوب كمدينة طلبيرة

وبرشلونة [20]. ويعد الارز من الحبوب التي كانت تزرع في بلاد الاندلس لا سيما في مدينة بلنسية التي كانت ارضها مناسبة لزراعة هذا المحصول [21] .

اما الزيتون فتواجد في جميع انحاء الاندلس بما في ذلك منطقة جبل او اقليم الشرف [22]، وكذلك عرفت غرناطة بزراعة اشجار الزيتون ، ولكن اشبيلية تفوقت عليها في حجم الانتاج ، وقد كان انتاج الزيتون يفيض عن الحاجة المحلية ، فوجه الى التصدير [23]، وهذا راجح لا محالة لوفرة انتاجه .

واشتهرت المرية بإنتاجها الكثير للعنب فعرفت لذلك ببلد الاعناب [24]، وفي طليطلة يوجد نوع من العنب وهو العسلي الاسود المائل للحمرة [25] . وتعد مدينة شنتمرية الواقعة ضمن مدن اكشبونة من المدن التي تكثر فيها زراعة العنب ايضا [26]، وفي مدينتي طركونة ولبلة من العنب ما لا يحصى [27] .

وقد احب اهل الاندلس اشجار الكروم ، فاهتموا بغرسها حتى في افنية منازلهم ، وحول جنبات البيوت ، واحتل الكروم مساحات واسعة من اراضِ الاندلس ، حتى ان بعض المزارعين يجدون صعوبة في الوصول الى ضياعهم لإحاطة كروم الناس بها ، وقد كانت غرناطة محاطة بسور من البساتين اهمها اشجار الكروم [28] . وبلاد الاندلس لم تخلُ من الجنان التي احتوت على اشكال شتى من الكروم لاسيما بالمنكب ومربلة التي كانت حدائقها مغرس للعنب فكانت تجفف ليصنع منها الزبيب [29]، وهناك جملة اخرى من الفواكه كالرمان والخوخ والجوز واللوز والتفاح والقراصيا [30]، وغيرها . ولا زالت أرض الاندلس (اسبانيا الحالية) في وقتنا الحاضر تنتج ارضها ومزارعها ابرز واغلى انواع الكروم والعنب في العالم .

اما التين فاشتهرت به مالقة حتى نسب اليها (التين المالقي) الذي يحمل منها الى مصر والشام والعراق وربما وصل الى الهند [31] ، كما اشتهرت مدينة اشبيلية بوجود التين فيها بكثرة حتى ان ظلال اشجاره تمتد لمسافات طويلة [32] . اما التفاح فتكثر زراعته في مدينة شلب [33]، ووشقة وقلمرية وغرناطة [34]، وتعد مدينة شنترة اكثر بلاد الاندلس تفاحا [35] .

واشتهرت بعض المدن الاندلسية بزراعة الرمان ، ومن هذه المدن طليطلة [36]، ومالقة [37]، وغرناطة [38]، وقد ذكر الادريسي [39] ان في الاندلس وادي للرمان يقع غرب حصن المدور قرب قرطبة وفيه ينتج اطيب رمان في تلك الاصقاع .

اما شجر الموز فقد زرع في بعض السواحل الاندلسية ، وقد اشتهر حصن شلوبينية [40] الواقع ضمن اعمال البيرة بانه كثير الموز [41]، في حين ذكر المقري [42] ان الموز يزرع في

سواحل الاندلس. وقد اشتهرت بزراعته منطقة المنكب [43]، زيادة على عن مدينة شمجلة من اعمال رية [44] .

وليس هذا فحسب ما اشتهرت الاندلس بزراعته ، إذ عرفت بزراعة انواع عديدة من المنتجات والمحاصيل الزراعية الاخرى ، فعرفت زراعة الخوخ ، الذي اشتهرت به غرناطة وسرقسطة ، وكان الخوخ يزرع في بلاد الاندلس بكثرة [45] . واشتهرت معظم المدن الاندلسية بزراعة الفستق والبندق [46]، والجوز واللوز الذي تواجد بكثرة في مدينتي طركونة والبيرة [47]، زيادة على عن حصن بربشتر [48] .

وانتشرت زراعة الكتان الجيد في بعض المدن الاندلسية كمدينة غرناطة [49]، ومدينة البيرة التي تعد من المدن الاندلسية المشهورة بزراعة هذا المحصول الذي يعادل كتان النيل في جودته وقيمته [50]، وكانت مدينة لاردة متخصصة بزراعة الكتان ايضا الذي كان ينقل منها الى مختلف المناطق الاندلسية [51] .

ويعد قصب السكر من المحاصيل الزراعية التي انتشرت في اغلب مدن الاندلس [52]، اذ يزرع في مدينة غرناطة واشبيلية [53]، كما يزرع في حصن شلوبينية من اعمال البيرة [54]، الا ان مدينة المنكب من اشهر المدن الاندلسية في زراعة قصب السكر وتعد مصدرا رئيسا لتصديره الى انحاء العالم آنذاك [55] .

كما اشتهرت الاندلس بزراعة شجر التوت الذي يستفاد منه في تربية دودة الحرير (القز) ، لأنه الغذاء الرئيس لها إذ زرعه الاندلسيون بكثرة [56] وبواسطتها يتم انتاج الحرير ، وقد انتشرت تربيتها في مدن عديدة منها البيرة وجيان والمرية [57] و وادي آش [58] وتشير الروايات الى اهتمام مدينة جيان بتربية دودة الحرير بشكل ملفت للنظر ، وهذا يرجع بطبيعة الحال الى موقع المدينة الجبلي [59] .

كما اهتم الاندلسيون بزراعة الزعفران ، الذي استخدم في كثير من الاطعمة الاندلسية ، زيادة على فوائده الطبية [60]، واشتهرت بلنسية بزراعته على نطاق واسع [61]، كما يزرع في بياسة الواقعة ضمن كورة جيان [62] . وتعد طليطلة من مدن الاندلس المشهورة بزراعته [63]، وتشتهر منطقة وادي الحجارة ايضا بزراعة الكثير من هذا المحصول [64]، كما يوجد في مدينة باغة ومدينة جيان [65] .

ومما اسهم في تنوع المحاصيل الزراعية ونجاح زراعتها في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي التقنيات الزراعية التي كانت متبعة ، كمعرفة صلاحية التربة للزراعة ومدى امكانية اصلاحها . وقد اشارت كتب الفلاحة [66] الاندلسية الى تقنيات عديدة لمعرفة مدى

صلاحية التربة ومدى خصوبتها ، واعتمدت على وسائل متعددة من اجل هذا الغرض ، ومن هذه الوسائل ما يكون بالنظر او اللمس ، واللمس احسن لأن الارض قد تخلو من النباتات فيذهب الدليل عليها [67] .

والنظر ايضا الى ما ينبت فيها من العشب ، لمعرفة قلته او كثرته ، ومن ذلك يمكن معرفة مدى صلاحها من عدمه [68]، ويمكن معرفة صلاحية التربة عن طريق الذوق والشم ، فاذا كان التراب منتن الريح فالأرض رديئة واذا كان طيب الريح فالأرض طيبة [69]، وان كان الذوق مالحا فعليهم العزوف عنه ، لأنه لا يصلح لشيء ما عدا النخل ، وان كان طعمه عذبا فهو صالح لزراعة اي شيء من المحاصيل [70].

زيادة على اتباع عمليات زراعية مختلفة ، كالحراثة وتحديد مواعيدها وتعديل الارض الزراعية [71]، واستخدام الاسمدة [72]، واختيار البذور الجيدة [73]، فضلا عن تقليم الاشجار [74]، وجني المحاصيل الزراعية في مواعيدها المحددة [75] وغيرها من التقنيات والاساليب الزراعية التي كانت متبعة ، وهذه التقنيات زخرت بها مؤلفات الفلاحة وجلها في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي .

اما بالنسبة للثروة الحيوانية فعرف اهل الاندلس تربية انواع عديدة من الحيوانات ، كما كانوا على علم بكيفية معالجتها من الامراض التي قد تصيبها واستعانوا باهل المعرفة لشراء أي نوع منها . وكان الفلاحون الاندلسيون على علم بكيفية الاعتناء بها حتى تحقق لهم الهدف من تربيتها ، فكانوا يعملون على تسمين الاغنام بدفعها الى شرب الماء ، وتناول الملح كل خمسة ايام وإعلافها التبن المختلط بالملح والقرع والعدس [76] .

يضاف الى هذين العاملين وفرة الكلأ في المراعي ، فقد تعددت المناطق الرعوية بالأندلس واتسمت بالخصب ، فكان لذلك دور هام في انتشار تربية الماشية وتكاثرها ، إذ اصبحت الاندلس لذلك كله رخيصة الماشية لاتساع مراعيها وكثرة مواشيها [77]، فكانت ميورقة [78] تتميز بكثرة مراعيها ورخص مواشيها [79] .

اما فيما يتعلق بتربية الاغنام فقد كان لها هدفا اقتصاديا للسكان [80]، إذ اهتم الاندلسيون بتربيتها للاستفادة من مشتقاتها كاللبن والسمن واللحم [81]، وقد اشتهرت مدن اندلسية عدة بتربيتها كمدينة طليطلة لا سيما جبل الشارات الذي يقع في الجهة الشمالية منها [82]، حيث يتوفر فيه اعداد لا تكاد تحصى من الغنم ، والذي يضرب به المثل بجودته في جميع انحاء الاندلس [83]، كما اشتهرت جبال وادي الرملة الواقعة اقصى شمال طليطلة بكثرة اغنامها ايضا [84] .

اما الماعز فكان قليلا بالأندلس ، فاختصت بتربيته جزيرة قادش والذي شكل الجزء الاكبر من ماشية هذه الجزيرة ، وفي جبال فحص البلوط [85] جبل عرف باسم (جبل الماعز) [86]، وكان الماعز يتغذى على اشجار الصنوبر والرَّتَمُ [87] .

اما الابقار فكانت موجودة في كل انحاء الاندلس ، لأنها كانت مهمة في اقتصاديات الفلاح الاندلسي ، إذ استخدمت الابقار والثيران في عمليات الحراثة وغيرها من العمليات الزراعية الاخرى ، زيادة على دورها كمصدر غذائي للسكان [88]. وقد اهتم الاندلسيون بشكل عام بتربية الابقار بحيث لم تقتصر تربيتها على الرجال فقط ، فقد وجد من النساء من يمتهن هذه الحرفة ، وتعد طليطلة من المدن الشهيرة بتربية الابقار إذ يتوفر فيها اعداد كبيرة منها [89]، كما انتشرت تربية الابقار في مستنقعات الوادي الكبير لوفرة المراعي طوال العام [90] .

كما اهتم الاندلسيون بتربية الخيول والبغال والحمير ، فزيادة على استعمالها كوسيلة لنقل الاشخاص والاحمال كما قال الله تعالى : (**وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**) [91] . استعملت كذلك في مجالات اخرى فأما الخيول فكانت تربى للأغراض الحربية [92]، وهناك مدن عدة اشتهرت بتربيتها كمدينة لبلة [93]، ومدينة سالم [94]، ومدينة اشبيلية [95] وغيرها من المدن . اما المدن الساحلية فكانت قليلة الاهتمام بتربية الخيول ، لأنها من الناحية العسكرية لا تعتمد عليها كثيرا [96] .

اما البغال فتعد الوسيلة المثلى لحركة النقل الداخلي ، فقد كانت اكثر ملائمة لطبيعة الاندلس الوعرة ، لذا توسع الفلاحون في استخدامها ، فاستخدمت في اغراض الركوب والحمل ، وجر العربات ، كما قامت بدور كبير في الاعمال الزراعية المختلفة كنقل الماء والحراثة وغيرها [97]، لهذا اعتنى الاندلسيون بتربيتها وحرصوا على اقتنائها ، وكانت اثمانها غالية [98]، وقد ذكر ابن حوقل [99] مزايا البغال التي رآها بالأندلس ، فذكر ان منها : ((ما يبلغ منها المائة والمائتي دينار فأكثر من أن يحصى وليس ذلك لأنّها أزيد على البغال الموصوفة بحسن السير وسرعة المشي فقط بل جمعت مع ذلك عظم الخلق وحسن الشية الى اختلاف الألوان الصافية والشعور الدهينة المشرقة والصحّة على مرّ الأيّام مع الصبر على الكدّ والعسف)) . وقد اشتهرت مدن ميورقة وقرمونة واشبيلية بتربيتها [100] .

اما الحمير فقد كان لها دورا مهما في حياة الفلاح الاندلسي ، سيما وانها رخيصة الاثمان اذا ما قورنت بالبغال والخيول ، وقد استخدمت في الاغراض الزراعية المختلفة [101] . وهذه المواشي والحيوانات

وان كانت موجودة في عصر ملوك الطوائف ، الا ان وجودها قد سبق هذا العصر وكانت معروفة على نطاق واسع باستثناء الجمال التي لم تعرف في بلاد الاندلس قبل معركة الزلاقة (479 هـ / 1086 م) ، إذ عمل يوسف بن تاشفين على اصطحابها في تلك المعركة ، وكانت مثار خوف لخيول الاسبان التي نفرت برؤيتها[102] . وقد ذكر انها عرفت قبل ذلك التاريخ ولكن على نطاق ضيق جداً وتحديدا في المناطق الصحراوية المجدبة[103] . وحتى لو صح هذا القول فهذا دليل على ندرة وجود الجمال في الاندلس وربما كانت قد جلبت من الخارج ، وهذا ما يفسر قلة وجودها في تلك البلاد ، على ان الارجح ان الجمال ادخلت الى الاندلس اثناء معركة الزلاقة الآنفة الذكر . وبما ان الاندلس ارض زراعية ، فلم تخلُ من وجود انواع عديدة من الطيور سواء البرية منها ام المنزلية [104] ، كما انها اشتهرت بتربية النحل ، وعرف الاندلسيون طرائق علاجها من الامراض كما عرفوا طرائق الاكثار من العسل [105] .

ختاما يتضح لنا من العرض السابق ان الزراعة في الاندلس خلال عصر ملوك الطوائف لم تتأثر على الحد البعيد بأحداث ذلك العصر ، فالحيوانات والنباتات التي وجدت في الاندلس خلال هذه المدة كانت معروفة في البلاد منذ اربعة قرون ، وذلك ان احوال المناخ لم تتغير ، كما ان البلاد لم تشهد أي ظاهرة طبيعية كبرى ، ما عدا سنوات القحط والمجاعة التي سرعان ما تزول [106] ، وان غزارة الانتاج الزراعي طيلة القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي كان مردها جزئيا الى نظام الري ، فنظام الري كان متطورا طيلة عصر بني امية ، وظل سائدا خلال عصر ملوك الطوائف ، زيادة على وفرة اليد العاملة [107] .

وخلاصة القول : ان ما تمتعت به الاندلس من مقومات زراعية طبيعية كانت ام بشرية جعلها ارضا زراعية بامتياز ، على انه لا يوجد من يجزم ان احوال الاندلس الزراعية لم تتأثر بالأحوال السياسية لذلك العصر ، على ان تلك المقومات اذا ما قورنت بتلك الاحداث فإنها لن تتأثر كثيرا وهذا ما تم ملاحظته في الاحوال الزراعية في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، ولا ننسى ان ممالك الطوائف بقيت قائمة ومحافظة على كيانها لمدة تجاوزت نصف القرن من الزمان ، فكيف للأندلس ان تحيا ويزدهر عمرانها وتعيش حياة مترفة ان لم يكن لها اقتصادا قويا معتمدا بالدرجة الاساس على الزراعة .

المبحث الثاني:الصناعة في الاندلس في عصر ملوك الطوائف

تعد الزراعة من ابرز العوامل المؤثرة في ازدهار الجانب الاقتصادي في الاندلس ، وقد استغل الاندلسيون وفرة المحاصيل الزراعية وكذلك وفرة الثروة الحيوانية في بلادهم ، فتعددت الصناعات في الاندلس ، فمنها ما يتعلق بالأطعمة ومنها ما يتعلق بمستلزمات الحياة المختلفة

والذي يبدو ان الاوضاع السياسية المضطربة على عصر ملوك الطوائف ، لم تمنع من الرخاء الاقتصادي أو تؤثر فيه بل اصبحت الاسواق الاندلسية تعج بالمنتوجات الصناعية المختلفة ، وازداد عدد الحرفيين في حواضرها كافّة ، واتسعت عمليات تبادل البضائع داخليا وخارجيا . كما تمكن بعض ملوك الطوائف من ضبط الاوضاع السياسية في ممالكهم بحيث سعوا الى التحكم في شؤون اقتصاد البلد ، لذلك كانت الصناعات في عصر ملوك الطوائف رائجة ومتعددة [108] .

لقد كانت للصناعة مكانة خاصة في المجتمع الاندلسي ، فنشطت الحركة الصناعية في البلاد وبرع اهلها فيها ، وقد ذكر ياقوت الحموي [109] أن اهل الاندلس : ((صينيون في إتقان الصنائع العملية وإحكام المهن)) .

ونتيجة لتوفر المقومات الضرورية من المواد الاولية الزراعية والحيوانية والثروة المعدنية والايدي العاملة ، فقد تنوعت الصناعات في الاندلس وتعددت واتخذت اشكالا وصورا عديدة ، ومن هذه الصناعات :

أولاً / الصناعات النسيجية :

احتلت صناعة المنسوجات مكانة بارزة في المجتمع الاندلسي وساعد على ذلك وفرة المواد الاولية اللازمة لقيام هذه الصناعة ، فهناك المنسوجات الحريرية ، والمنسوجات القطنية والكتانية والصوفية ، وكذلك صناعة البسط والسجاد وصناعة الطرز . فبالنسبة للمنسوجات الحريرية فإنها كانت من الصناعات الرائجة في الاندلس ، لوفرة المواد الاولية اللازمة لهذه الصناعة ، اذ اعتنى الاندلسيون عناية فائقة بتربية دودة القز ، واكثروا من زراعة اشجار التوت التي تشكل مصدر الغذاء الرئيس لها ، إذ زرع التوت بكثرة في معظم المدن الاندلسية كالبيرة و وادي آش [110] وغيرها .

والذي تميزت به الاندلس في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي هو صناعة الديباج الذي يعد من المنسوجات الحريرية السميكة ، وقد تدخل في نسجه خيوط الذهب وتعد مدينة المرية من اشهر المدن في صناعته [111] ومما ذكره ياقوت الحموي [112] في ذلك قوله : ((ويعمل بها الوشي والديباج فيجاد عمله، وكانت أولاً تعمل بقرطبة ثم غلبت عليها

المرية فلم يثقف في الأندلس من يجيد عمل الديباج إجادة أهل المرية)) . إذ كان يعمل بها الديباج المحكم الصنعة كثياب السندس الابيض ، وهو ديباج كله ابيض ، وقد تنوعت المنسوجات في مدينة المرية ومنها كان يصدر الى المناطق المختلفة[113] .

كما اشتهرت الاندلس بصناعة المنسوجات الصوفية والقطنية والكتانية ، إذ توفرت المواد الاولية اللازمة لها في مناطق الاندلس المختلفة ، وقد اشتهرت صناعة المنسوجات الصوفية في الاندلس بفضل كثرة المراعي المنتشرة في سفوح الجبال والاودية ، ووفرة المواشي والاغنام التي تربى عليها ، مما هيأ موردا هاما من مادة الصوف الخام لتلك الصناعة [114] .

كما عرف الاندلسيون صناعة انواع الملابس الصوفية المختلفة ، ومن جملتها الممطر وهو نوع من الثياب يرتدى للتوقي من المطر [115]، وهناك الثياب القلشانية التي كانت تصنع في مدينة قلشانة التابعة لكورة شذونة [116] . وفي القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي اشتهرت مدينة سرقسطة بالمنسوجات الصوفية [117]، وكذلك صناعة ثياب السمور[118] والتي لا تضاهيها أي صناعة مماثلة في العالم الاسلامي آنذاك ، اذ انها حظيت بشهرة واسعة حتى انها عرفت بـ (الثياب السرقسطية) [119] . وقد اشاد العذري [120] بهذه الصناعة وذكر انها : ((لا تحكى في أفق من الآفاق)) .

اما المنسوجات القطنية ، فكثرت دور صناعتها وزاد انتاجها ، لان زراعة القطن كانت منتشرة في عدد من المدن الاندلسية كمدينة سرقسطة واشبيلية ووادي آش[121] الا ان اشبيلية تفردت بصناعة المنسوجات القطنية ، وامتاز انتاجها بالوفرة والجودة العالية. وكان الفائض منه يصدر لبقية المدن الاندلسية ومدن المغرب[122] .

أمّا صناعة المنسوجات الكتانية فانتشرت في البيرة وميورقة ولاردة حيث الانتاج الوفير من الكتان ، وقد حازت الملابس الكتانية الاندلسية على شهرة واسعة ، وكانت تصدر الى الاقطار المجاورة ، ومنها ما وصل الى مصر ، وشاع ارتداؤها بين مختلف فئات السكان في الاندلس لدرجة انها كانت تستعمل عندهم للعامة والخاصة [123]، وفي القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي قامت في باجة والمناطق التابعة لها صناعة كتانية متخصصة ، وكان ذلك ايام بني عباد [124] .

اما صناعة البسط والسجاد فقد لاقت رواجا كبيرا في الاسواق الاندلسية للحاجة اليومية لها ، وقد اشتهرت اكثر من مدينة اندلسية بصناعة البسط والسجاد في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي ، مثل تدمير واعمالها [125]، وجنجالة [126] التي ينسب اليها السجاد الجنجالي [127] .

ومن الصناعات النسيجية ايضاً صناعة الطرز أو الطراز وتعرف ايضا بالتطريز: وهي الكتابة على الثياب بعبارات من الدعاء او غيرها [128]. وكانت تحاك بخيوط من الذهب او من خيوط ذات الوان زاهية تخالف في العادة لون الثوب وكان للأمراء والخلفاء في قصورهم معامل خاصة تعرف بـ (دور الطراز) [129] .

وقد كانت دور الطراز منتشرة في مناطق الاندلس المختلفة في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، نتيجة للتنافس الذي جرى بين ملوك الطوائف ، إذ بذل كل واحد منهم قصارى جهده لإحاطة نفسه بهالة من الابهة والفخامة تشبها بما كان يفعله خلفاء قرطبة [130] . وترتب على ذلك ان تقدمت الفنون والصناعات تقدما لم تشهده البلاد من قبل ، واخذت كل حاضرة تنافس غيرها في هذا المضمار ونالت المرية في زمن الطوائف نصيبا كبيرا من هذا التقدم ، بفضل تشجيع ملوكها فتقدمت فيها الصناعات لا سيما صناعة النسيج التي بلغت اوج ازدهارها آنذاك [131] .

ثانياً / الصناعات المعدنية :

عرفت هذه الصناعة تطورا وتنوعا في المنتجات ، ويعود السبب في ذلك الى وفرة المعادن من جهة ، وتنوعها من جهة ثانية ، فالأندلس غنية بالثروة المعدنية لا سيما الحديد [132] وقد شهد عصر ملوك الطوائف صناعات معدنية عديدة ، ونتيجة للصراعات العديدة بين ممالك الطوائف فقد كانت صناعة الاسلحة من الصناعات الرائجة في ذلك الوقت ، وقد برع الاندلسيون بصناعة السيوف الثمينة التي كان الملوك يتهادونها ، كما صنعت الاسلحة والمعدات الحربية المختلفة كالتروس والرماح والدروع والخوذ وغيرها [133] . وقد ذكر المقري [134] ان : ((آلات الحرب من التراس ، والرماح والسروج ، والالجم والدروع والمغافر فأكثر هم اهل الاندلس ، كانت مصروفة الى هذا الشأن)) .

ومن الصناعات المعدنية صناعة السكاكين والمقصات التي ازدهرت في مدينتي مرسية ومالقة [135]، ولأهمية الزراعة في حياة المجتمع الاندلسي ، فقد اهتموا بصناعة الآلات والادوات الزراعية المختلفة والضرورية في العمليات الزراعية [136] . ومن المعروف ان ملوك الطوائف قد اهتموا بمظاهر الابهة والترف ، فتنافسوا في اتخاذ الكماليات بأنواعها ومنها المصوغات الذهبية والفضية التي استخدمت في تزيين مجالسهم وقصورهم [137]، وقد اشتهرت العديد من ممالك الطوائف بمظاهر الترف من استخدام ادوات الزينة والحلي والمجوهرات والمصوغات الذهبية والفضية ، مثل مملكة غرناطة وسرقسطة وغيرهما من الممالك [138] .

ثالثاً / الصناعات الغذائية :

ترتبط الصناعات الغذائية ارتباطا مباشرا بالمنتجات الزراعية ، ولان الاخيرة كانت متوفرة في الاندلس ومتنوعة ، لذلك تنوعت معها الصناعات الغذائية وتعددت ، وسنشير الى بعض تلك الصناعات ، ومنها على سبيل المثال : صناعة طحن الحبوب التي تعد من الصناعات الزراعية المهمة في الاندلس ، وقد ساعد على وجود هذه الصناعة وفرة المادة الاولية اللازمة لقيامها ، اذ انتشرت زراعة الحبوب في مختلف المناطق الاندلسية ، وقد كانت الحبوب تطحن بواسطة الأرحاء (المطاحن) التي تدار بقوة الماء او بواسطة الحيوانات او عن طريق استغلال حركة الرياح ، على ان الارحاء المائية هي الاكثر استعمالا ، بسبب وفرة المياه [139]، ويرتبط بعملية طحن الحبوب صناعة الخبز ، فقد كانت العوائل الغنية تعد العجين في البيت ، ويرسلونه الى صاحب الفرن لإنضاجه [140] .

ومن الصناعات الغذائية الاخرى التي ازدهرت في الاندلس في عصر ملوك الطوائف صناعة السكر إذ عرفت في مدن عديدة وتعددت مراكز انتاجه في البيرة وغرناطة والمرية واشبيلية [141] وغيرها .

ومن الجدير بالذكر الاشارة الى احدى الظواهر التي شاعت في عصر ملوك الطوائف وهي ظاهرة شرب الخمر التي اصبحت من الامور المألوفة في ذلك العصر [142] . وقد كانت ثمار التين والعنب وبعض اصناف الفاكهة مصدرا لصناعة تلك الخمور [143] . وعلى الرغم من تحريمها في الاسلام ، الا ان بعض الاندلسيون كانوا يشربون الخمر ويبتاعونها في اسواقهم [144]، ومن الامور المتعارف عليها في عصر ملوك الطوائف ، الاحتفال بعصر محصول العنب ويسمى بـ (يوم العصير) وموعده عندما ينضج المحصول فيذهب الفلاحون الى حقولهم لجنيه ثم يقومون بعصره ، ويحيون تلك الايام بالغناء والطرب [145] . وقد كان الإتجار بالخمر والتعامل بها امرا شائعا في عصر ملوك الطوائف ، لدرجة ان الضرائب كانت تفرض على باعتها ، وكان الملوك يشربون الخمرة في مجالسهم وباحات قصورهم [146] .

كما شهدت الاندلس صناعات غذائية اخرى مثل صناعة عصر الزيتون وحفظه وقد اشتهرت مدن عديدة بصناعته ، الا ان اشبيلية كانت تمثل اهم المراكز لصناعة استخراج الزيت من الزيتون لوفرته فيها [147] . وهناك العديد من الصناعات الغذائية الاخرى منها ما هو ضروري لسد الحاجة اليومية من الغذاء ومنها ما هو من الكماليات الغذائية .

رابعاً / صناعات اخرى :

من الصناعات الأخرى التي اشتهرت في عصر ملوك الطوائف ، صناعة الورق التي تركزت في مدينة طليطلة [148]، وصناعة الزجاج الذي استخدم في تزيين القصور ، ومنها قصور بني ذي النون[149]، كما استخدم في صنع الاواني والادوات الزجاجية المتنوعة .

وفي عصر ملوك الطوائف تميزت بعض المدن الاندلسية في هذا المجال مثل اشبيلية وبلنسية [150] . ومن الصناعات التي ظلت محتفظة بمكانتها في عصر ملوك الطوائف صناعة سك النقود ، فقد كان ملوك الطوائف الاقوياء يسكون عملاتهم لإظهار استقلالهم الاقتصادي [151] .

ومن الصناعات المهمة الاخرى في عصر ملوك الطوائف صناعة السفن التي اشتهرت بها بعض المدن الاندلسية ، فكانت اشبيلية وشلب تنتجان اعدادا كبيرة من السفن في عصر بني عباد (414 – 484 هـ / 1023 – 1091 م) [152]. واحتلت المرية مكانة مهمة في صناعة السفن لا سيما في عهد المعتصم بن صمادح (444 – 480 هـ / 1052 – 1087 م) الذي حرص على انشاء اسطول قوي يرابط في المرية لمواجهة المعتدين [153] .

كان هذا عرضا سريعا لبعض الصناعات التي كانت معروفة في عصر ملوك الطوائف وما تم ذكره كان على سبيل المثال لا الحصر ، فالصناعات في الاندلس متعددة ومتنوعة ، وما يمكن قوله هو ان الصناعات في عصر ملوك الطوائف كانت رائجة وحالها حال الزراعة لم تتأثر كثيرا بالأحداث السياسية لذلك العصر [154] .

المبحث الثالث:التجارة واحوالها في الاندلس في عصر ملوك الطوائف

تعد التجارة وسيلة من وسائل الكسب المباحة في الاسلام ، ولها اهمية بالغة في حياة المجتمعات كافّة ، إذ عُدت ركيزة مهمة من ركائز اقتصادها علاوة على الزراعة والصناعة . وقد تظافرت عوامل عدة للتأثير في تجارة الاندلس منها ما أثر بالإيجاب – وهي عديدة سنأتي على ذكرها – ومنها ما أثر بشكل سلبي لا سيما في مدة البحث (القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) .

فمن العوامل الايجابية التي ساعدت على ازدهار التجارة في الاندلس موقعها الجغرافي الذي تميزت به ، فهي حلقة وصل بين اوروبا والمغرب وافريقيا وبلاد المشرق الاسلامي [155]، كما انها امتازت بمناخها المعتدل الذي جعل منها بيئة ملائمة لزراعة المحاصيل المختلفة التي كان يتم تصدير الفائض منها الى مختلف جهات العالم عصرئذ [156] .

ومن العوامل المهمة التي ساعدت على انتعاش الحركة التجارية في الاندلس ما امتازت به من طرق برية ونهرية سهلت من عملية نقل السلع والمنتجات لمناطق ومدن الاندلس كافّة [157].

كما عرفت الاندلس بكثرة منتوجاتها الزراعية وتنوعها والتي انتشرت في انحاء الاندلس المختلفة [158]، وهذه المنتجات زيادة على تحقيقها الاكتفاء الذاتي للسكان كان الفائض منها يصدر الى خارج البلاد .

اما الثروة الحيوانية فتعد من العوامل المهمة التي شكلت جانبا مهما من الصادرات الاندلسية ، ويذكر الادريسي [159] ان المواشي كانت تصدر من طليطلة الى خارج البلاد بقوله : ((وفي طليطلة من الغنم والبقر الشيء الكثير الذي يجهز به الجلابون الى سائر البلاد ...)) . كما كانت ميورقة من المدن الاندلسية المصدرة للمواشي الى خارج البلاد ولا سيما بلاد المغرب [160] . اما المصنوعات المعدنية فإنها على اختلاف انواعها كانت تصدر الى سائر البلدان ومنها بلاد افريقية [161] .

على ان الاندلس عاشت اوضاعا استثنائية خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، فالأمن الذي افتقدته منذ الفتنة البربرية (399 – 422 هـ / 1009 – 1031 م) الى نهاية عصر ملوك الطوائف كان عاملا سلبيا اثر بشكل كبير في تراجع الاوضاع الاقتصادية للأندلس بشكل عام شملت جزءا كبيرا من ذلك القرن [162]، وأثّر على وجه الخصوص بعمليات التبادل الداخلية والخارجية فظاهرة اللاأمن التي عاشتها الاندلس في ذلك العصر اثرت بشكل او بآخر على التجارة ، لكن هذا لا يعني ترك الافراد لأعمالهم وتجارتهم ، ولكن الحديث عن التأثير العام الذي خلفته الاحداث السياسية التي شغلت جزءا كبيرا من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي [163] .

وبالنسبة للنشاط التجاري خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي فقد كان في حالة جيدة ، ذلك ان الموانئ الاندلسية في مالقة وبلنسية والمرية وغيرها من المدن الاندلسية كانت تنقل المنتجات بين مدن الاندلس من جهة ومصر ودول المغرب العربي من جهة اخرى [164] .

وقد كانت ممالك الطوائف على صلات تجارية مع بعضها البعض زيادة على علاقاتها مع البلدان المجاورة ، فيذكر القزويني [165] ان : ((رخام البيرة ومعادنها من الذهب والفضة ، والصفر ، والحديد والنحاس ، والرصاص ، كانت تحمل الى سائر مدن الاندلس)) . كما تعد البيرة من مدن الاندلس التي وصلت صادراتها الى مختلف البلدان ، فيذكر الحميري [166] ان : ((حرير البيرة كان ينتشر في البلاد ويعم الآفاق ، وان كتان هذا المرج كان لكثرته يصل الى اقاصي بلاد المسلمين)) .

وتعد مملكة سرقسطة من الممالك التي اشتهرت بعظم مواردها الاقتصادية في عصر ملوك الطوائف لا سيما التجارة ، اذ ان ملوكها (بنو هود) كانوا يجنون من التجارة ارباحا كبيرة ، وكانوا بذلك من اغنى

ملوك عصرهم [167] . وقد برزت بعض المدن في هذا المجال خلال عصر ملوك الطوائف ، ومنها المرية التي اصبحت مركزا تجاريا مهما في عهد مليكها المعتصم بن صمادح فاصبح من يريد الاتجار يقصدها فصارت مركزا لمختلف التجار من مسلمين وغيرهم [168] . اما اشبيلية فتعد من الحواضر الاندلسية المهمة التي شهدت نموا واتساعا في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي فغدت من اهم حواضر البحر الشامي (البحر الابيض المتوسط) ، ونتيجة لسهولة الملاحة التجارية في نهر الوادي الكبير وقيام اسواق منظمة تنظيما جيدا ، استطاع الاشبيليون ان يحصلوا على ثروات مهمة عن طريق المتاجرة بمحصول زيت الزيتون الذي كان ينتج محليا وكان من ابرز صادرات الاندلس بشكل عام ومملكة اشبيلية على وجه الخصوص [169] .

ومن المؤرخين المحدثين من وصف الحركة التجارية في الاندلس خلال عصر ملوك الطوائف بالجيدة ، فيذكر السامرائي [170] ذلك بقوله : ((مما يدلل على وفرة خيرات الاندلس ونشاط تجارتها خلال هذه الفترة إن امير دانية والجزائر الشرقية علي بن مجاهد العامري بعث مركبا كبيرا محملا بالمؤن والاطعمة عام (447 هـ / 1055 م) وارسله الى الاسكندرية مغيثا أهل مصر التي كانت تمر بأزمة اقتصادية وهي ايام الشدة العظمى)) .

اما كونستبل [171] فتنظر الى انتعاش الحركة التجارية في الاندلس خلال عصر ملوك الطوائف بنظرة استغراب فتقول : ((وهذه الفترة التاريخية تبعث على الحيرة ... وهو عهد عرف بظهور القلاقل والحرب الاهلية ، ويتوقع المرء ان يجد تناقصا في النشاط التجاري في هذه الفترة)) . يتبين لنا من هذا كله ان :

1 – الحركة التجارية في الاندلس خلال عصر ملوك الطوائف حالها حال الزراعة والصناعة لم تتأثر كثيرا بالأحداث السياسية التي عصفت بالبلاد ، الا انها لا تقاس بالحركة التجارية التي كانت قد ازدهرت ازدهارا كبيرا خلال عصر بني امية (138 – 422 هـ / 755 – 1031 م) ، فقد كانت الموانئ الاندلسية نشطة ومزدهرة زيادة على الامن الذي عاشته الاندلس خلال ذلك العصر مما هيأ البيئة المناسبة لازدهار الانشطة المختلفة ومنها التجارة .

2 – اما في عصر ملوك الطوائف فقد تغيرت الاوضاع الداخلية للأندلس وكان لا بد لها ان تؤثر بشكل او بآخر على التجارة وغيرها من مرافق الحياة المختلفة ، فقد فقدت الاندلس وحدتها وانقسمت الى ممالك متصارعة مع بعضها .

3 – زيادة على التدخلات المستمرة للإسبان في شؤون تلك الممالك وسيطرتهم على بعض المدن وفقدان الامن علاوة على الضرائب التي فرضها ملوك الطوائف على سكان ممالكهم لجمع الاموال اللازمة التي كانوا يدفعونها لملوك الاسبان ، هذه الامور مجتمعة كان من شأنها ان تؤثر في الاقتصاد الاندلسي بشكل عام .

4 – لولا المقومات التي توفرت في الاندلس والتي ميزتها عن غيرها من البلدان لما استمر الوضع الاقتصادي على ما كان عليه ،على ان اقتصاد الاندلس كان يسير للأسوأ حتى ظهر فيه الضعف في نهاية عصر الطوائف. وتعد دراسة الجانب الاقتصادي من الامور التي يواجه فيها الباحث صعوبة كبيرة لا سيما اذا كان الوضع كما هو عليه في عصر ملوك الطوائف الذي شغلت احداثه السياسية الجانب الكبير من الاهمية ، لذلك فالمصادر الخاصة بالتاريخ الاندلسي قد زخرت بالأحداث السياسية ولم يكن للجانب الاقتصادي الا الشيء القليل من كتابات المؤرخين المعاصرين لتلك المدة ، فكان على الباحث في هذا المجال الاعتماد على المصادر الجغرافية ، والاعتماد على الاشارات البسيطة التي وردت في المصادر التاريخية ، والتي تمكنّا من خلالها التوصل الى فكرة عامة عن الجانب الاقتصادي ، تم مناقشتها وتناولها بشيء من الاهتمام والتفصيل وكما أشرنا في الصفحات السابقة أعلاه .

الخاتمة

بعد العرض التفصيلي للجانب الاقتصادي للأندلس خلال عصر ملوك الطوائف يتضح لنا أن البلاد لم تتأثر كثيرا بالأحداث السياسية التي عصفت بها خلال تلك المدة ، فكانت الزراعة مزدهرة في الاندلس ، إذ زرعت المحاصيل المختلفة وكانت تسد الحاجة المحلية بل أن هناك فائض في الانتاج كان يصدر الى البلدان المجاورة ، كما وجدت في الاندلس انواع الماشية التي عرف الاندلسيون طريقة تربيتها وعلاجها واستفادوا من منتجاتها المختلفة . وكان لازدهار الزراعة أثره في انتعاش الجانب الصناعي في البلاد فتوفرت الصناعة على اختلاف انواعها من صناعات نسيجية وغذائية ومعدنية وغيرها ، وقد امتازت بجودتها وحسن صناعتها وهناك بعض المدن التي تخصصت بصناعة نوع معين وامتازت به عن غيرها من المدن الاخرى .

اما الجانب التجاري فلا بد له ان يكون مزدهرا فهو يعتمد على الجانبين السابقين ، الا انه يحتاج الى عنصر الامن الذي افتقدته البلاد نسبيا ابان عصر ملوك الطوائف ورغم ذلك لم يتأثر كثيرا بأحداث القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي .

وما يمكن قوله ان الجانب الاقتصادي في الاندلس خلال عصر ملوك الطوائف كان مزدهرا نسبيا ولم يتأثر الى الحد البعيد بالأحداث السياسية التي شغلت معظم القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، الا انه دب فيه الضعف مع نهايات ذلك القرن اذ لا بد له ان يتأثر بطريقة أو بأخرى بتلك الاحداث .

الهوامش والتعليقات

(1) الادريسي : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن إدريس (ت 560 هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ، 1414 هـ / 1994 م) ، 2 / 525 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 5 / 161 ؛ المراكشي ، المعجب ، ص 13 – 14 .

(2) الحجي : عبد الرحمن علي ، التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ، دار القلم ، ط2 (بيروت ، 1401 هـ / 1981 م) ، ص 35 .

(3) الحميري : مُحَمَّد بن عبد المنعم (ت عاش في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح : إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، ط2 (بيروت ، 1404 هـ / 1984 م) ، ص 33 .

(4) البكري : عبد الله بن عبد العزيز بن مُحَمَّد (ت 487 هـ) ، المسالك والممالك ، تح : جمال طلبة ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1424 هـ / 2003 م) ، 2 / 383 .

(5) المقري : أحمد بن مُحَمَّد التلمساني (ت 1041 هـ) ، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تح : إحسان عباس ، دار صادر (بيروت ، 388 هـ / 1968 م) ، 1 / 129 – 130 .

(6) مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، تح : لويس مولينا ، المجلس الاعلى للابحاث العلمية (معهد فيفل آيسن ، 1403 هـ / 1983 م) ، ص 10 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 156 ؛ الجبوري : خليل خلف ، الموانئ الاندلسية في عصري الامارة والخلافة (الخدمات والتسهيلات التجارية) (138 –

422 هـ / 756 – 1031 م) ، منشورات دار صفحات (دمشق ، 1437 هـ / 2016 م) ، ص 42 .

(7) الزهري : أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر (ت بعد 556هـ) ، كتاب الجغرافية ، تح : مُحَمَّد حاج صادق ، مجلة الدراسات الشرقية ، المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية (دمشق ، 1388 هـ / 1968) ، ص80 .

(8) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، 2 /559 ؛ لسان الدين بن الخطيب : مُحَمَّد بن عبد الله التلمساني (ت776هـ) ، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ، تح : مُحَمَّد كمال شبانه ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ،1423 هـ / 2002) ، ص83 .

(9) المقري ، نفح الطيب ، 1 / 128-129 .

(10) حسن : ياس خضير ، طرائق واساليب الزراعة والري في الاندلس من خلال كتب الفلاحة ، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الاسلامي مقدمة الى جامعة بغداد / كلية الآداب (1428 هـ / 2007 م) ، ص 8 – 9 .

(11) ابن وافد : أبو المطرف عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللخمي ولد سنة (387هـ / 997م) وتوفي سنة (460هـ /1067 م) من اشراف الأندلس ، أهتم بكتب جالينوس وأرسطو ، ألف كتاب في الأدوية المفردة ، استوطن مدينة طليطلة . ابن صاعد الأندلسي : أبو القاسم صاعد بن أحمد (ت642هـ) ، كتاب طبقات الأمم ، نشره : الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين (بيروت ،1331 هـ / 1913م) ، ص60 ؛ بيكروسا : خوسية ماريامياس ، علم الفلاحة عند المؤلفين العرب بالأندلس ، تر: عبد اللطيف الخطيب ، مطبعة المخزن (تطوان ، 1377 هـ / 1957) ، ص 18 .

(12) ابن الحجاج الاشبيلي : ابو عمر احمد بن حجاج الاشبيلي (ت 466 هـ / 1074 م) ، عاش في اشبيلية وكان معاصرا لابن وافد ، وصفه ابن العوام " بالشيخ الأجل الفقيه الخطيب الأفضل" ، وأشار إليه في تأليف كتابه بقوله: " واعتمدت على ما تضمنه كتاب الشيخ الفقيه الإمام ابي عمر ابن الحجاج رحمه الله المسمى بالمقنع" . ويذكر ابن العوام الاشبيلي أن ابن الحجاج انتهى من تأليف كتابه (المقنع في الفلاحة) سنة (466هـ /1074م) ، ويعد كتابه أحد الكتب التي صنفت في موضوع الفلاحة في الاندلس خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي . ابن العوام : ابو زكريا يحيى بن مُحَمَّد بن احمد (ت 580هـ) ، كتاب الفلاحة ، تح : جوزفي انطونيو نيكودي ، (مدريد : د/م ، 1218 هـ / 1803م) ، ص 8 – 9 ؛ لسان الدين بن الخطيب : مُحَمَّد بن عبد الله بن سعيد (ت 776 هـ) ، الاحاطة في أخبار غرناطة ، شرحه وضبطه وقدم له : يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1424 هـ / 2003 م) ، 5 / 400 .

(13) ابن البصال : عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم ، (عاش في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) ، كتاب الفلاحة ، نشره : خوسيه ماريا مياس بيكروسا ومُحَمَّد عزيمان ، مطبعة كريماديس (تطوان ، 1375 هـ / 1955) ، ص32 .

(14) المقري ، نفح الطيب ، 1 / 140 .

(15) لسان الدين بن الخطيب : مُحَمَّد بن عبد الله التلمساني (ت 776 هـ) ، مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والاندلس (مجموعة من رسائله) ، جمع : احمد مختار العبادي ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، (الاسكندرية ، 1404 هـ / 1983 م) ، ص 95 – 96 .

(16) الحميري ، الروض المعطار ، ص 317 .

(17) الحميري ، المصدر نفسه ، ص 70 .

(18) بيورة : من مدن الاندلس الكبيرة والعامرة بالسكان ، تبعد عن بطليوس مرحلتان (77,232 متر) ، فيها اسواق ومسجد جامع ، وتشتهر بزراعة القمح والبقوليات فضلا عن الفواكه ، وتزدهر بالتجارة الداخلية والخارجية . الادريسي ، نزهة المشتاق ، 2 / 544 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 616 .

(19) الادريسي : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله (ت 560 هـ) ، القارة الافريقية وجزيرة الاندلس (مقتبس من كتاب نزهة المشتاق) تحقيق وتقديم وتعليق : اسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر ، 1404 هـ / 1983 م) ، ص 268 .

(20) الزهري ، الجغرافية ، ص 85 .

(21) العذري : احمد بن عمر بن انس (ت 478 هـ) ، نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار ، والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك ، تح : عبد العزيز الاهواني ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية (مدريد ، 1385 هـ / 1965 م) ، ص 17 ؛ بروفنسال : ليفي ، تاريخ اسبانيا الاسلامية من الفتح حتى سقوط الخلافة القرطبية (711 – 1031 م) ، ترجمه الى الاسبانية : اميليو جارثيا جومث ، تر : علي عبد الرؤوف البمبي وعلي ابراهيم المنوفي ، مراجعة : صلاح فضل ، المجلس الاعلى للثقافة (القاهرة ، 1423 هـ / 2002 م) ، 1 / 242 .

(22) اقليم الشرف : من اقاليم اشبيلية ، وقد عرف بهذا الاسم لانه يشرف عليها ، ويقع بين اقليمي شذونة شمالا والكنبانية جنوبا وغربا ، وتحده اشبيلية شرقا وتبعد عنه حوالي ثلاثة اميال . البكري ، المسالك والممالك ، ص 905 ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، 2 / 537 .

(23) البرزالي : ابو القاسم احمد المعقل البلوي (ت 841 هـ) ، جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والاحكام ، تح : مُحَمَّد الحبيب الهيلة ، دار الغرب الاسلامي (بيروت ،1423 هـ / 2002 م) ، 1 / 511 .

(24) لسان الدين بن الخطيب ، المشاهدات ، ص 40 .

(25) الاشبيلي : ابو الخير (ت ق5 هـ) ، عمدة الطبيب في معرفة النبات ، تح : مُحَمَّد العربي الخطابي ، دار الغرب الاسلامي (بيروت ، 1416 هـ / 1995 م) ، 1 / 182 ؛ السلمي : ابراهيم بن عطية الله بن هلال ، تاريخ مدينة طليطلة في العصر الاسلامي دراسة تاريخية حضارية (92 هـ / 478 هـ) ، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الاسلامي مقدمة الى جامعة ام القرى / كلية الشريعة والدراسات الاسلامية – قسم الدراسات التاريخية والحضارية ، السعودية ، (1425 هـ / 2004 م) ، ص 158 .

(26) الحميري ، الروض المعطار ، ص 347 .

(27) ابن غالب : مُحَمَّد بن أيوب (ت 571 هـ) ، نص أندلسي جديد قطعة من كتاب (فرحة الانفس في تاريخ الاندلس) ، تح : لطفي عبد البديع ، مطبعة مصر (القاهرة ، 1374 هـ / 1955 م) ، ص 292 ؛ مؤلف مجهول (ت اواسط القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي) ، تاريخ الاندلس ، تح : عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1428 هـ / 2007 م) ، ص 132

(28) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، 1 / 84 ، 120 .

(29) لسان الدين بن الخطيب ، المشاهدات ، ص 75 .

(30) الادريسي ، نزهة المشتاق ، 2 / 726 .

(31) ابن سعيد : ابو الحسن علي بن موسى (ت 685 هـ) ، المغرب في حلى المغرب ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط2 (القاهرة ، 1384 هـ / 1964 م) ، 1 / 423 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 178 .

(32) الحميري ، الروض المعطار ، ص 59 .

(33) الحميري ، المصدر نفسه ، ص 342 ، 471 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 1 / 217 .

(34) العمري : احمد بن فضل الله (749 هـ) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تح : حمزة احمد عباس ، منشورات المجمع الثقافي (ابو ظبي ، 1423 هـ / 2002 م) ، 4 / 141 .

(35) ياقوت الحموي : شهاب الدين ابو عبد الله (ت 626 هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر (بيروت ، ط2 (بيروت ، 1416 هـ / 1995 م) ، 3 / 367 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 347 .

(36) القلقشندي : ابو العباس احمد بن علي (ت 821 هـ) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب الخديوية ، المطبعة الاميرية (القاهرة ، 1333 هـ / 1915 م) ، 5 / 228 .

(37) المقري ، نفح الطيب ، 1 / 152 .

(38) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، 1 / 143 .

(39) القارة الافريقية ، ص 302 .

(40) شلوبينية : حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة على شاطئ البحر كثير الموز وقصب السكر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 3 / 360 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 343 .

(41) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 3 / 360 ؛ القزويني : زكريا بن مُحَمَّد بن محمود (ت 682 هـ) ، آثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر (بيروت ، د . ت) ، ص 502 .

(42) نفح الطيب ، 1 / 137 ، 200 .

(43) ابن عذاري : احمد بن مُحَمَّد (ت 712 هـ) ، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ، تح : ج . س . كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة (بيروت ، د . ت) ، 2 / 44 – 45 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، 5 / 218 .

(44) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 3 / 361 .

(45) الزهري ، الجغرافية ، ص 82 ؛ العمري ، مسالك الابصار ، 4 / 141 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 1 / 200.

(46) القزويني ، آثار البلاد ، ص 505 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 1 / 137 .

(47) مؤلف مجهول ، تاريخ الاندلس ، ص 132 ؛ ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص 283 .

(48) ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص 295 .

(49) الحميري ، الروض المعطار ، ص 193 .

(50) القزويني ، آثار البلاد ، ص 159 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 46 .

(51) الحميري ، الروض المعطار ، ص 507 .

(52) واطسون : اندريو ، الابداع الزراعي في بدايات العالم الاسلامي ، تر : احمد الاشقر ، مراجعة : مُحَمَّد نذير سنكري ، منشورات جامعة حلب ، معهد التراث العلمي العربي (سوريا ، 1406 هـ / 1985 م) ، ص 63 .

(53) العذري ، ترصيع الاخبار ، ص 96 ؛ ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص 293 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 46 ، 59 .

(54) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 3 / 360 ؛ ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص 283 .

(55) العمري ، مسالك الابصار ، 4 / 108 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، 5 / 218 .

(56) الادريسي ، نزهة المشتاق ، 2 / 568 ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، 2 / 51 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 143 .

(57) الاصطخري : ابو اسحاق ابراهيم بن مُحَمَّد (ت 346 هـ) ، المسالك والممالك ، دار صادر (بيروت ، 1425 هـ / 2004 م) ، ص 36 .

(58) الحميري ، الروض المعطار ، ص 113 ، 192 .

(59) القلقشندي ، صبح الاعشى ، 5 / 219 .

(60) الرازي : ابو بكر مُحَمَّد بن زكريا (ت 313 هـ) الحاوي في الطب ، تح : هيثم خليفة طعيمي ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، 1422 هـ / 2002 م) ، 1 / 184 ، 195 ، 200 ؛ البكري ، المسالك والممالك ، ص 513 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 133 ؛ ابو الفضل : مُحَمَّد احمد ، شرق الاندلس في العصر الاسلامي (515 – 686 هـ / 1121 – 1287 م) ، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، دار المعرفة الجامعية (الاسكندرية ، 1417 هـ / 1996 م) ، ص 260 .

(61) مؤلف مجهول ، تاريخ الاندلس ، ص 133 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 1 ، 490 ؛ القزويني ، اثار البلاد ، ص 513 .

(62) الادريسي ، القارة الافريقية ، ص 296 ؛ ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص 284 .

(63) الادريسي ، القارة الافريقية ، ص 276 ؛ البكري ، المسالك والممالك ، 2 / 394 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 1 / 143 .

(64) الادريسي ، القارة الافريقية ، ص 276 و نزهة المشتاق ، 2 / 553 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 606 .

(65) الادريسي ، نزهة المشتاق ، 2 / 553 ؛ ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص 283 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 606 .

(66) ابن الحجاج : احمد بن مُحَمَّد الاشبيلي (ت 467 هـ) ، المقنع في الفلاحة ، تح : صلاح جرار و جاسر ابو صفية ، منشورات مجمع اللغة العربية (الاردن ، د . ت) ، ص 3 ؛ الطغنري : ابو عبد الله مُحَمَّد بن مالك المري (ت501 هـ) ، زهرة البستان ونزهة الأذهان ، تح : مُحَمَّد مولود المشهداني ، مركز نور الشام ، ط2 (دمشق ، 1422 هـ / 2001) ، ص 86 ؛ ابن العوام ، كتاب الفلاحة ، 1 / 42.

(67) ابن العوام ، كتاب الفلاحة ، 1 / 48 .

(68) ابن بصال ، كتاب الفلاحة ، ص 55 .

(69) ابن الحجاج ، المقنع ، ص 6 .

(70) ابن العوام ، كتاب الفلاحة ، 1 / 49 .

(71) ابن بصال ، كتاب الفلاحة ، ص 41 ؛ ابن الحجاج ، المقنع ، ص 2 ؛.

(72) ابن الجاج ، المقنع ، ص 51 ؛ الطغنري ، زهرة البستان ، ص 91 ؛ ابن العوام ، كتاب الفلاحة ، 1 / 537 .

(73) الطغنري ، زهرة البستان ، ص 127 .

(74) ابن الحجاج ، المقنع ، ص 156 ؛ الطغنري ، زهرة البستان ، ص 290 .

(75) ابن الحجاج ، المقنع ، ص 76 ؛ الطغنري ، زهرة البستان ، ص 205 ؛ الجرسيفي : عمر بن عثمان بن العباس (ت . القرن 6 هـ) ، رسالة في الحسبة ، نشرت ضمن كتاب ثلاثة رسائل اندلسية في الحسبة ، تح : ليفي بروفنسال ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية (القاهرة ، 1375 هـ / 1955) ، ص 44.

(76) ابن العوام ، كتاب الفلاحة ، 2 / 474 .

(77) ابن حوقل : ابو القاسم مُحَمَّد بن حوقل (ت 367 هـ) ، صورة الارض ، دار صادر (بيروت ، 1357 هـ / 1938 م) ، ص 115 .

(78) ميورقة : هي احدى الجزر التي تشكل الجزائر الشرقية ، بالاضافة الى منورقة ، يابسة ، فرمنتيرة ، وقبريرة ، تقع بين سواحل شرق اسبانيا وغرب ايطاليا وجنوب فرنسا . وتبلغ مساحتها الاجمالية (3640 كم 2) . ابن عميرة : ابي المطرف احمد المخزومي (ت 658 هـ) ، تاريخ ميورقة ، تح : مُحَمَّد بن معمر ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1428 هـ / 2007 م) ، ص 26 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 567 ؛ سيسالم : عصام سالم ، جزر الاندلس المنسية (التاريخ الاسلامي لجزر البليار) (89 – 685 هـ / 708 – 1287 م) ، دار العلم للملايين (بيروت ، 1404 هـ / 1984 م) ، ص 15 – 19 .

(79) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص 110 .

(80) ابن حيان : ابو مروان حيان بن خلف (ت 496 هـ) ، المقتبس من أنباء أهل الاندلس ، تح : محمود علي مكي ، دار الكتاب العربي (بيروت ، 1393 هـ / 1973 م) ، 5 / 8 ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، 2 / 130 .

(81) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص 115 ؛ الزهري ، الجغرافية ، ص 98 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 60 .

(82) الادريسي ، القارة الافريقية ، ص 276 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 132 .

(83) الحميري ، الروض المعطار ، ص 394 .

(84) بروفنسال : ليفي ، تاريخ اسبانيا الاسلامية من الفتح حتى سقوط الخلافة القرطبية (711 – 1031 م) ، ترجمه الى الاسبانية : إميليو جارثيا جومث ، تر : علي عبد الرؤوف البمبي وعلي ابراهيم المنوفي ، مراجعة : صلاح فضل ، المجلس الاعلى للثقافة (القاهرة ، 1423 هـ / 2002 م) ، مج 2 / 1 / 244 .

(85) فحص البلوط : الفحص بالفتح ، ثم السكون ، وآخره صاد مهملة (بالمغرب من ارض الاندلس) والفحص : كالقرية . والفحص ناحية كبيرة من اعمال طليطلة ومن هذا الفحص جبل البرانس ، وفيه معدن الزئبق ومن هناك يُحْمل إلى الآفاق ، وبهذا الجبل الزيتون المتناهي في الجودة . الحميري ، الروض المعطار ، ص 95 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 4 / 236 ؛ مؤلف مجهول (عاش في القرن الثالث عشر الهجري) ، الاندلس وما فيه من البلاد ، تح : خليل خلف الجبوري ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1436 هـ / 2015 م) ، ص 28 .

(86) ابن حيان ، المقتبس ، 5 / 80 ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، 2 / 552 ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، 2 / 10 .

(87) الحميري ، الروض المعطار ، ص 145 . والرَّتَمُ : جمع رتمة : وهو ضرب من الشجر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 3 / 27 .

(88) ابن عبدون : مُحَمَّد بن أحمد (ت 520 هـ) ، رسالة في القضاء والحسبة ، تح : ليفي بروفنسال نشرت تحت عنوان : ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب ، مطبعة المعهد العالي العلمي الفرنسي للآثار الشرقية (القاهرة ، 1374 هـ / 1955 م) ، ص 44 ؛ بروفنسال ، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، مج 2 : 1 / 244 .

(89) الادريسي ، القارة الافريقية ، ص 276 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 394 ؛ الونشريسي : احمد بن يحيى (ت 914 هـ) ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والاندلس والمغرب ، خرّجه جماعة من الفقهاء بإشراف : مُحَمَّد حجي ، دار الغرب الاسلامي (بيروت ، 1411 هـ / 1990 م) ، 9 / 108 – 111 .

(90) الادريسي ، نزهة المشتاق ، 2 / 552 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 132 – 133 .

(91) سورة النحل ، الآيات : 5 – 8 .

(92) دوزي : رينهارت ، تاريخ مسلمي اسبانيا ، تر: حسن حبشي ، مراجعة : جمال محرز ، دار المعارف (القاهرة ، 1383 هـ / 1963 م) ، 1 / 212 .

(93) ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص 22 .

(94) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص 112 .

(95) ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص 25 .

(96) العمري ، مسالك الابصار ، 4 / 110 .

(97) ابن العوام ، كتاب الفلاحة ، 2 / 477 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 135 .

(98) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 4 / 326 .

(99) صورة الارض ، ص 110 .

(100) الزهري ، الجغرافية ، ص 129 .

(101) ابن العوام ، كتاب الفلاحة ، 2 / 477 ، 481 .

(102) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، 1 / 320 ؛ ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص 294 .

(103) لسان الدين بن الخطيب : مُحَمَّد بن عبد الله التلمساني (ت 776 هـ) ، اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من كلام ، تح : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1424 هـ / 2003 م) ، 2 / 100 .

(104) ابن العوام ، كتاب الفلاحة ، 2 / 701 ، 706 – 707 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 152 ؛ الونشريسي ، المعيار المعرب ، 9 / 109 .

(105) ابن العوام ، كتاب الفلاحة ، 2 / 227 – 228 .

(106) السامرائي : خليل ابراهيم واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، المؤسسة اللبنانية للكتاب الاكاديمي (بيروت ، 1435 هـ / 2014 م) ، ص 465 .

(107) بروفنسال ، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، مج 2 : 1 / 278 ؛ عبود : مُحَمَّد ، جوانب من الواقع الاندلسي في القرن الخامس الهجري ، تقديم : مُحَمَّد المنوني ، المعهد الجامعي للبحث العلمي ، مطبعة النور (تطوان ، 1408 هـ / 1987 م) ، ص 97 .

(108) ابن حزم : ابو مُحَمَّد علي بن احمد بن سعيد (ت 456 هـ) ، رسائل ابن حزم الاندلسي ، تح : إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ، 1401 هـ / 1981 م) ، 2 / 13 – 14 ؛ خلاف : مُحَمَّد عبد الوهاب ، قرطبة الاسلامية في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، الدار التونسية للنشر (تونس ، 1405 هـ / 1984 م) ، ص 85 – 87 ؛ السامرائي واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم ، ص 466 .

(109) معجم البلدان ، 1 / 264 .

(110) الاصطخري : ابو اسحاق ابراهيم بن مُحَمَّد (ت 346 هـ) ، المسالك والممالك ، دار صادر (بيروت ، 1425 هـ / 2004 م) ، ص 36 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 192 .

(111) الزهري ، الجغرافية ، ص 102 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، المشاهدات ، ص 83 .

(112) معجم البلدان ، 5 / 119 .

(113) الزهري ، الجغرافية ، ص 31 ، 101 ؛ ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص 283 – 284 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 1 / 162 ؛ سالم : عبد العزيز ، تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة اسطول الاندلس مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية ، 1405 هـ / 1984 م) ، ص 157 .

(114) مؤنس : حسين ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، مكتبة مدبولي (القاهرة ، 1407 هـ / 1986 م) ، ص 375 .

(115) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص 109 .

(116) الحميري ، الروض المعطار ، ص 162 – 163 .

(117) الزهري ، الجغرافية ، ص 102 .

(118) السمور : حيوان بري يتخذ من جلودها فراء غالية الاثمان . ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين مكرم (ت 711 هـ) ، لسان العرب ، تح : عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف (القاهرة ، د . ت) ، 6 / 4752 .

(119) العذري ، ترصيع الاخبار ، ص 22 ؛ ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص 287 .

(120) ترصيع الاخبار ، ص 22 .

(121) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص 114 ؛ الزهري ، الجغرافية ، ص 82 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 604 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 1 / 217 .

(122) العذري ، ترصيع الاخبار ، ص 96 ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، 5 / 557 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 1 / 195 ؛ ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص 193.

(123) ابن جلجل : ابي داود سليمان بن حسان الاندلسي (ت في القرن الرابع الهجري) ، طبقات الاطباء والحكماء ، تح : فؤاد سيد ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة ، 1426 هـ / 2005 م) ، ص 93 ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص 109 ؛ الفضلي : مثنى فليفل سلمان ، الحياة الاجتماعية في الاندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع (بغداد ، 1437 هـ / 2015 م) ، ص 253 .

(124) المقري ، نفح الطيب ، 1 / 159 .

(125) العذري ، ترصيع الاخبار ، ص 9 .

(126) جنجالة : ويقال : شنتجالة ، تقع في طرف كورة تدمير بالأندلس مما يلي الجوف ، وتبعد خمسين ميلا عن مرسية . الادريسي ، نزهة المشتاق ، 5 / 160 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 112 .

(127) الحميري ، الروض المعطار ، ص 112 .

(128) ابن عبدون ، رسائل في آداب الحسبة والمحتسب ، ص 45 ؛ الادريس ، القارة الافريقية ، ص 289 .

(129) ابن خلدون : عبد الرحمن بن مُحَمَّد (ت 808 هـ) ، المقدمة ، تح : درويش الجويدي ، المطبعة العصرية (بيروت ، 1434 هـ / 2012 م) ، 2 / 816 .

(130) ابن عذاري ، البيان المغرب ، 2 / 91 ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ص 267 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 1 / 234 .

(131) ابن بسام : ابو الحسن بن علي الشنتريني (ت 542 هـ) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح : إحسان عباس ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت ، 1399 هـ / 1979 م) ، ق1 ، 1 / 130 – 131 ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، 5 / 562 ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، 2 / 193 .

(132) الادريسي ، القارة الافريقية ، ص 302 ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص 503 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 32 .

(133) الونشريسي ، المعيار المعرب ، 2 / 166 .

(134) نفح الطيب ، 1 / 376 .

(135) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، 2 / 349 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، 5 / 219 المقري ، نفح الطيب ، 1 / 201 .

(136) ابن بصال ، كتاب الفلاحة ، ص 55 ، ص 103 .

(137) ابن بسام ، الذخيرة ، ق1 ، 1 / 131 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 1 / 297 ؛ عباس : إحسان تاريخ الادب الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين ، دار الشروق للنشر والتوزيع (عمان ، 1418 هـ 1997 م) ، ص 43 .

(138) ابن بلقين : عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبوس (ت 483 هـ) ، مذكرات الامير عبد الله المسماة بكتاب التبيان ، تح : ليفي بروفنسال ، دار المعارف (القاهرة ، 1374 هـ / 1955 م) ، ص 154 – 155 ؛ عباس ، تاريخ الادب الاندلسي ، ص 41 .

(139) الزهري ، الجغرافية ، ص 80 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 126 – 128 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 1 / 130 – 131 .

(140) بروفنسال ، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، مج 2 : 1 / 256 .

(141) العذري ، ترصيع الاخبار ، ص 85 ؛ ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص 283 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 24 ؛ .

(142) ينظر : الرسالة ، ص

(143) الحميدي : ابو عبد الله مُحَمَّد بن فتوح (ت 448 هـ) ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ، حققه وعلق عليه : بشار عواد معروف ومُحَمَّد بشار عواد ، دار الغرب الاسلامي (تونس ، 1429 هـ / 2008 م) ، 1 / 43 .

(144) الحميدي ، المصدر نفسه ، 1 / 43 – 45 .

(145) الضبي : احمد بن يحيى بن احمد (ت 599 هـ) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس ، تح : روحية بن عبد الرحمن السويفي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1417 هـ / 1997 م) ، ص 59 – 60 ؛ الفضلي ، الحياة الاجتماعية في الاندلس ، ص 207 .

(146) ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، 3 / 176 ؛ ابن ابي أصيبعة : موفق الدين احمد (ت 668 هـ) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تح : نزار رضا ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت ، 1385 هـ / 1965 م) ، ص 495 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، 2 / 122 .

(147) العذري ، ترصيع الاخبار ، ص 95 ؛ الزهري ، الجغرافية ، ص 89 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 21 ؛ ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص 293 .

(148) البشري : سعد بن عبد الله ، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الاندلس (422 هـ – 488 هـ / 1030 م – 1095 م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الاسلامي مقدمة الى جامعة ام القرى بمكة المكرمة /كلية الشريعة والدراسات الاسلامية – قسم التاريخ الاسلامي ، السعودية (1406 هـ / 1986 م) ، ص 557 – 558 .

(149) الطرطوشي : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الوليد (ت 520 هـ) ، سراج الملوك ، تح : مُحَمَّد فتحي ، الدار المصرية اللبنانية (القاهرة ، 1414 هـ / 1994 م) ، ص 45 .

(150) المقري ، نفح الطيب ، 4 / 271 .

(151) الونشريسي ، المعيار المعرب ، 6 / 163 ؛ المُحَمَّد ، جوانب من الواقع الاندلسي في القرن الخامس الهجري ، ص 111 .

(152) سالم ، تاريخ مدينة المرية ، ص 48 .

(153) سالم ، المرجع نفسه ، ص 48 – 49 .

(154) السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم ، ص 466 .

(155) البكري ، المسالك والممالك ، 2 / 378 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 1 / 262 .

(156) الحميري ، الروض المعطار ، ص 33 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 1 / 129 – 130 .

(157) المقدسي : مُحَمَّد بن احمد بن ابي بكر (ت 390 هـ) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مكتبة مدبولي ، ط3 (القاهرة ، 1412 هـ / 1991 م) ، ص 198 ؛ العذري ، ترصيع الاخبار ، 110 ؛ ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص 296 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 104 ؛ بروفنسال ، تاريخ اسبانيا الاسلامية / مج 2 : 1 / 294 .

(158) المقري ، نفح الطيب ، 1 / 140 .

(159) نزهة المشتاق ، 5 / 188 .

(160) أرسلان : شكيب ، الحلل السندسية في الاخبار والآثار الاندلسية ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1418 هـ / 1997 م) ، 1 / 51 .

(161) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص 36 ؛ الزهري ، الجغرافية ، ص 87 ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص 109 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 1 / 201 .

(162) حقي : مُحَمَّد ، البربر في الاندلس ، دراسة لتاريخ مجموعة إثنية من الفتح حتى سقوط الخلافة الاموية (92 هـ / 711 م – 422 هـ / 1031 م) ، المدارس للنشر والتوزيع (الدار البيضاء ، 1422 هـ / 2001 م) ، ص 217 .

(163) ابن حزم : ابو مُحَمَّد علي بن احمد بن سعيد (ت 456 هـ) ، جمهرة انساب العرب ، تح : لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1403 هـ / 1983 م) ، ص 500 ؛ مؤلف مجهول : مفاخر البربر ، دراسة وتحقيق : عبد القادر بوباية ، دار ابي رقراق للطباعة والنشر (الرباط ، 1426 هـ / 2005 م) ، ص 133 – 134 ؛ مؤلف مجهول : نبذة تاريخية في اخبار البربر في القرون الوسطى منتخبة من المجموعة المسماة بمفاخر البربر ، اعتنى بتصحيحها : ليفي بروفنسال ، معهد العلوم العليا المغربية ، المطبعة الجديدة لرباط الفتح (الرباط ، 1353 هـ / 1934 م) ، ص 188 .

(164) بروفنسال : ليفي ، حضارة العرب في الاندلس ، تر : ذوقان فرقوط ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت ، د . ت) ، ص 24 ، 53 – 54 ؛ طويل : مريم قاسم ، مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر (403 – 483 هـ / 1012 – 1090 م) ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1415 هـ / 1994 م) ، ص 292 .

(165) آثار البلاد ، ص 502 .

(166) الروض المعطار ، ص 46 .

(167) عنان ، دولة الاسلام ، 2 / 296 .

(168) المقري ، نفح الطيب ، 5 / 110 ؛ طويل : مريم قاسم ، مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح (443 – 484 هـ / 1051 – 1091 م) ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1414 هـ / 1994 م) ، ص 102 .

(169) الحميري ، الروض المعطار ، ص 18 – 19 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 1 / 150 ؛ عبود : المُحَمَّد ، التاريخ السياسي والاجتماعي لإشبيلية في عهد الطوائف (414 هـ / 1023 م – 484 هـ / 1091 م) ، المعهد الجامعي للبحث العلمي ، مطابع الشيوخ (ديسبرس) (تطوان ، 1403 هـ / 1983 م) ، ص 168 .

(170) تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ص 466 .

(171) كونستبل : اوليفيا ريمي ، التجار المسلمون في تجارة الاندلس الدولية ، تر : عبد الواحد لؤلؤة بحث منشور ضمن كتاب (الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس) ، تحرير : سلمى الخضراء الجيوسي مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت ، 1419 هـ / 1998 م) ، 2 / 1074 .

المصادر والمراجع

أ – المصادر :

الادريسي : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن إدريس (ت 560 هـ) .

1- القارة الافريقية وجزيرة الاندلس (مقتبس من كتاب نزهة المشتاق) تحقيق وتقديم وتعليق : اسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر ، 1404 هـ / 1983 م) .

2- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ، 1414 هـ / 1994 م) .

الاشبيلي : ابو الخير (ت ق5 هـ) .

3- عمدة الطبيب في معرفة النبات ، تح : مُحَمَّد العربي الخطابي ، دار الغرب الاسلامي (بيروت 1416 هـ/1995 م) .
الاصطخري : ابو اسحاق ابراهيم بن مُحَمَّد (ت 346 هـ) .
4- المسالك والممالك ، دار صادر (بيروت ، 1425 هـ / 2004 م) .
ابن ابي اصيبعة : موفق الدين احمد (ت 668 هـ) .
5- عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تح : نزار رضا ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت 1385 هـ / 1965 م) .
البرزالي : ابو القاسم احمد المعقل البلوي (ت 841 هـ) .
6- جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والاحكام ، تح : مُحَمَّد الحبيب الهيلة ، دار الغرب الاسلامي (بيروت ،1423 هـ / 2002 م) .
ابن بسام : ابو الحسن بن علي الشنتريني (ت 542 هـ) .
7- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح : إحسان عباس ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت ، 1399 هـ / 1979 م) .
ابن البصال : عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم ، (عاش في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) .
8- كتاب الفلاحة ، نشره : خوسيه ماريا مياس بيكروسا ومُحَمَّد عزيمان ، مطبعة كريماديس (تطوان ، 1375 هـ / 1955) .
البكري : عبد الله بن عبد العزيز بن مُحَمَّد (ت 487 هـ) .
9- المسالك والممالك ، تح : جمال طلبة ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1424 هـ / 2003 م) ، 2 / 383 .
ابن بلقين : عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبوس (ت 483 هـ) .
10- ابن بلقين : مذكرات الامير عبد الله المسماة بكتاب التبيان ، تح : ليفي بروفنسال ، دار المعارف (القاهرة ، 1374 هـ / 1955 م) .
الجرسيفي : عمر بن عثمان بن العباس (ت . القرن 6 هـ) .
11- رسالة في الحسبة ، نشرت ضمن كتاب ثلاثة رسائل اندلسية في الحسبة ، تح : ليفي بروفنسال مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية (القاهرة ، 1375 هـ / 1955) .
ابن جلجل : ابي داود سليمان بن حسان الاندلسي (ت في القرن الرابع الهجري) .
12- طبقات الاطباء والحكماء ، تح : فؤاد سيد ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة 1426 هـ / 2005 م) .
ابن الحجاج : احمد بن مُحَمَّد الاشبيلي (ت 467 هـ) .
13- المقنع في الفلاحة ، تح : صلاح جرار و جاسر ابو صفية ، منشورات مجمع اللغة العربية (الاردن ، د . ت) .
ابن حزم : ابو مُحَمَّد علي بن احمد بن سعيد (ت 456 هـ) .

14- جمهرة انساب العرب ، تح : لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1403 هـ / 1983 م) .

15- رسائل ابن حزم الاندلسي ، تح : إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت 1401 هـ / 1981 م) .

الحميدي : ابو عبد الله مُحَمَّد بن فتوح (ت 448 هـ) .

16- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ، حققه وعلق عليه : بشار عواد معروف ومُحَمَّد بشار عواد ، دار الغرب الاسلامي (تونس ، 1429 هـ / 2008 م) .

الحميري : مُحَمَّد بن عبدالمنعم (ت عاش في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي) .

17- الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح : إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، ط2 (بيروت ، 1404 هـ / 1984 م) .

ابن حوقل : ابو القاسم مُحَمَّد بن حوقل (ت 367 هـ) .

18- صورة الارض ، دار صادر (بيروت ، 1357 هـ / 1938 م) .

ابن حيان : ابو مروان حيان بن خلف (ت 496 هـ) .

19- المقتبس من أنباء أهل الاندلس ، تح : محمود علي مكي ، دار الكتاب العربي (بيروت ، 1393 هـ / 1973 م) .

ابن خلدون : عبد الرحمن بن مُحَمَّد (ت 808 هـ) .

20- المقدمة ، تح : درويش الجويدي ، المطبعة العصرية (بيروت ، 1434 هـ / 2012 م) .

الرازي : ابو بكر مُحَمَّد بن زكريا (ت 313 هـ) .

21- الحاوي في الطب ، تح : هيثم خليفة طعيمي ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، 1422 هـ / 2002 م) .

الزهري : أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر (ت بعد 556هـ) .

22- كتاب الجغرافية ، تح : مُحَمَّد حاج صادق ، مجلة الدراسات الشرقية ، المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية (دمشق ، 1388 هـ / 1968) .

ابن سعيد : ابو الحسن علي بن موسى (ت 685 هـ) .

23- المغرب في حلى المغرب ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط2 (القاهرة ، 1384 هـ / 1964 م) .

ابن صاعد الاندلسي : أبو القاسم صاعد بن أحمد (ت642هـ) .

24- كتاب طبقات الأمم ، نشره : الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين (بيروت ،1331 هـ / 1913م) .

الضبي : احمد بن يحيى بن احمد (ت 599 هـ) .

25- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس ، تح : روحية بن عبد الرحمن السويفي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1417 هـ / 1997 م) .

الطرطوشي : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الوليد (ت 520 هـ) .
26- سراج الملوك ، تح : مُحَمَّد فتحي ، الدار المصرية اللبنانية (القاهرة ، 1414 هـ / 1994 م) .
الطغنري : ابو عبد الله مُحَمَّد بن مالك المري (ت501 هـ) .
27- زهرة البستان ونزهة الأذهان ، تح : مُحَمَّد مولود المشهداني ، مركز نور الشام ، ط2 (دمشق 1422 هـ / 2001) .
ابن عبدون : مُحَمَّد بن أحمد (ت 520 هـ) .
28- رسالة في القضاء والحسبة ، تح : ليفي بروفنسال ، نشرت تحت عنوان : ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب ، مطبعة المعهد العالي العلمي الفرنسي للآثار الشرقية (القاهرة ، 1374 هـ / 1955 م) .
ابن عذاري : احمد بن مُحَمَّد (ت 712 هـ) .
29- البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ، تح : ج . س . كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة (بيروت ، د . ت) .
العذري : احمد بن عمر بن انس (ت 478 هـ) .
30- نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار ، والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك ، تح : عبد العزيز الاهواني ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية (مدريد 1385 هـ / 1965 م) .
العمري : احمد بن فضل الله (749 هـ) .
31- مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تح : حمزة احمد عباس ، منشورات المجمع الثقافي (ابو ظبي ، 1423 هـ / 2002 م) .
ابن عميرة : ابي المطرف احمد المخزومي (ت 658 هـ) .
32- تاريخ ميورقة ، تح : مُحَمَّد بن معمر ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1428 هـ / 2007 م) .
ابن العوام : ابو زكريا يحيى بن مُحَمَّد بن احمد (ت 580هـ)
33- كتاب الفلاحة ، تح : جوزفي انطونيو نيكودي ، (مدريد : د/م ، 1218 هـ / 1803م) .
ابن غالب : مُحَمَّد بن أيوب (ت 571 هـ) .
34- نص أندلسي جديد قطعة من كتاب (فرحة الانفس في تاريخ الاندلس) ، تح : لطفي عبد البديع ، مطبعة مصر (القاهرة ، 1374 هـ / 1955 م) . مؤلف مجهول (ت اواسط القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي) ، تاريخ الاندلس ، تح : عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1428 هـ / 2007 م) .
القزويني : زكريا بن مُحَمَّد بن محمود (ت 682 هـ) .
35- القزويني : آثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر (بيروت ، د . ت) .
القلقشندي : ابو العباس احمد بن علي (ت 821 هـ) .

36- صبح الاعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب الخديوية ، المطبعة الاميرية (القاهرة ، 1333 هـ / 1915 م) .

لسان الدين بن الخطيب : مُحَمَّد بن عبد الله التلمساني (ت776هـ) .

37- الاحاطة في أخبار غرناطة ، شرحه وضبطه وقدم له : يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1424 هـ / 2003 م) .

38- اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من كلام ، تح : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1424 هـ / 2003 م) .

39- مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والاندلس (مجموعة من رسائله) ، جمع : احمد مختار العبادي ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، (الاسكندرية ، 1404 هـ / 1983 م) .

40- معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ، تح : مُحَمَّد كمال شبانه ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ،1423 هـ /2002م) .

المراكشي : عبدالواحد بن علي (ت 647 هـ) .

41- المعجب في تلخيص اخبار اهل المغرب من لدن فتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين ، تح : صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية (بيروت ، 1426 هـ / 2006 م) .

المقدسي : مُحَمَّد بن احمد بن ابي بكر (ت 390 هـ) .

42- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مكتبة مدبولي ، ط3 (القاهرة ، 1412 هـ / 1991 م) .

المقري : أحمد بن مُحَمَّد التلمساني (ت 1041 هـ) .

43- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تح : إحسان عباس ، دار صادر (بيروت ، 388 هـ / 1968 م) .

ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين مكرم (ت 711 هـ) .

44- لسان العرب ، تح : عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف (القاهرة ، د . ت) .

مؤلف مجهول : (عاش في القرن الثالث عشر الهجري) .

45- الاندلس وما فيه من البلاد ، تح : خليل خلف الجبوري ، دار الكتب العلمية (بيروت 1436 هـ / 2015 م) .

مؤلف مجهول : (ت اواسط القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي) .

46- تاريخ الاندلس ، تح : عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1428 هـ / 2007 م) .

مؤلف مجهول .

47- ذكر بلاد الاندلس ، تح : لويس مولينا ، المجلس الاعلى للأبحاث العلمية (معهد فيفل آيسن ، 1403 هـ / 1983 م) .

مؤلف مجهول .

48- مفاخر البربر ، دراسة وتحقيق : عبد القادر بوباية ، دار ابي رقراق للطباعة والنشر (الرباط 1426 هـ /2005 م) .

مؤلف مجهول .

49- نبذة تاريخية في اخبار البربر في القرون الوسطى منتخبة من المجموعة المسماة بمفاخر البربر ، اعتنى بتصحيحها : ليفي بروفنسال ، معهد العلوم العليا المغربية ، المطبعة الجديدة لرباط الفتح (الرباط 1353 هـ / 1934 م) .

الونشريسي : احمد بن يحيى (ت 914 هـ) .

50- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والاندلس والمغرب ، خرّجه جماعة من الفقهاء بإشراف : مُحَمَّد حجي ، دار الغرب الاسلامي (بيروت ، 1411 هـ / 1990 م) .

ياقوت الحموي : شهاب الدين ابو عبد الله (ت 626 هـ) .

51- معجم البلدان ، دار صادر (بيروت ، ط2 (بيروت ، 1416 هـ / 1995 م) .

ب – المراجع :

الحجي : عبدالرحمن علي .

1- التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ، دار القلم ، ط2 (بيروت ، 1401 هـ / 1981 م) .

ارسلان : شكيب .

2- الحلل السندسية في الاخبار والآثار الاندلسية ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1418 هـ / 1997 م) .

بروفنسال : ليفي .

3- تاريخ اسبانيا الاسلامية من الفتح حتى سقوط الخلافة القرطبية (711 – 1031 م) ، ترجمه الى الاسبانية : اميليو جارثيا جومث ، تر : علي عبد الرؤوف البمبي وعلي ابراهيم المنوفي ، مراجعة : صلاح فضل ، المجلس الاعلى للثقافة (القاهرة ، 1423 هـ / 2002 م) .

4- حضارة العرب في الاندلس ، تر : ذوقان فرقوط ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت ، د . ت) . البشري : سعد بن عبد الله .

5- الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الاندلس (422 هـ - 488 هـ / 1030 م – 1095 م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الاسلامي مقدمة الى جامعة ام القرى بمكة المكرمة / كلية الشريعة والدراسات الاسلامية – قسم التاريخ الاسلامي ، السعودية (1406 هـ / 1986 م) .

بيكروسا : خوسية ماريامياس .

6- علم الفلاحة عند المؤلفين العرب بالأندلس ، تر: عبد اللطيف الخطيب ، مطبعة المخزن (تطوان ،1377 هـ/1957) .

الجبوري : خليل خلف .

7- الموانئ الاندلسية في عصري الامارة والخلافة (الخدمات والتسهيلات التجارية) (138 – 422 هـ / 756 – 1031 م) ، منشورات دار صفحات (دمشق ، 1437 هـ / 2016 م) .

الحجي : عبدالرحمن علي .

8- التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ، دار القلم ، ط2 (بيروت ، 1401 هـ / 1981 م) .

حسن : ياس خضير .

9- طرائق واساليب الزراعة والري في الاندلس من خلال كتب الفلاحة ، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الاسلامي مقدمة الى جامعة بغداد / كلية الآداب (1428 هـ / 2007 م) .

حقي : مُحَمَّد .

10- البربر في الاندلس ، دراسة لتاريخ مجموعة إثنية من الفتح حتى سقوط الخلافة الاموية (92 هـ / 711 م – 422 هـ / 1031 م) ، المدارس للنشر والتوزيع (الدار البيضاء ، 1422 هـ / 2001 م) .

خلاف : مُحَمَّد عبد الوهاب .

11- قرطبة الاسلامية في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، الدار التونسية للنشر (تونس ، 1405 هـ / 1984 م) .

دوزي : رينهارت .

12- تاريخ مسلمي اسبانيا ، تر: حسن حبشي ، مراجعة : جمال محرز ، دار المعارف (القاهرة 1383 هـ / 1963 م) .

سالم : عبد العزيز .

13- تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة اسطول الاندلس ، مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية 1405 هـ / 1984 م) .

السامرائي : خليل ابراهيم واخرون ،تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، المؤسسة اللبنانية للكتاب الاكاديمي (بيروت ، 1435 هـ / 2014 م) . السلمي : ابراهيم بن عطية الله بن هلال .

14- تاريخ مدينة طليطلة في العصر الاسلامي دراسة تاريخية حضارية (92 هـ / 478 هـ) ، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الاسلامي مقدمة الى جامعة ام القرى / كلية الشريعة والدراسات الاسلامية – قسم الدراسات التاريخية والحضارية ، السعودية ، (1425 هـ / 2004 م) .

سيسالم : عصام سالم .

15- جزر الاندلس المنسية (التاريخ الاسلامي لجزر البليار) (89 – 685 هـ / 708 – 1287 م) ، دار العلم للملايين (بيروت ، 1404 هـ / 1984 م) .

طويل : مريم قاسم .

16- مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح (443 – 484 هـ / 1051 – 1091 م) ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1414 هـ / 1994 م) .

17- مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر (403 – 483 هـ / 1012 – 1090 م) ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1415 هـ / 1994 م) .
عباس : إحسان .
18- تاريخ الادب الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين ، دار الشروق للنشر والتوزيع (عمان ، 1418 هـ / 1997 م) .
عبود : محمد .
19- التاريخ السياسي والاجتماعي لإشبيلية في عهد الطوائف (414 هـ / 1023 م – 484 هـ / 1091 م) ، المعهد الجامعي للبحث العلمي ، مطابع الشيوخ (ديسبرس) (تطوان ، 1403 هـ / 1983 م) .
20- جوانب من الواقع الاندلسي في القرن الخامس الهجري ، تقديم : محمد المنوني ، المعهد الجامعي للبحث العلمي ، مطبعة النور (تطوان ، 1408 هـ / 1987 م) .
ابو الفضل : محمد احمد .
21- شرق الاندلس في العصر الاسلامي (515 – 686 هـ / 1121 – 1287 م) ، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، دار المعرفة الجامعية (الاسكندرية ، 1417 هـ / 1996 م) .
الفضلي : مثنى فليفل سلمان .
22- الحياة الاجتماعية في الاندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع (بغداد ، 1437 هـ / 2015 م) .
كونستبل : اوليفيا ريمي .
23- التجار المسلمون في تجارة الاندلس الدولية ، تر : عبد الواحد لؤلؤة ، بحث منشور ضمن كتاب (الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس) ، تحرير : سلمى الخضراء الجيوسي ، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت ، 1419 هـ / 1998 م) .
مؤنس : حسين .
24- تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، مكتبة مدبولي (القاهرة ، 1407 هـ / 1986 م) .
واطسون : اندريو .
25- الابداع الزراعي في بدايات العالم الاسلامي ، تر : احمد الاشقر ، مراجعة : محمد نذير سنكري ، منشورات جامعة حلب ، معهد التراث العلمي العربي (سوريا ، 1406 هـ / 1985 م) .